"بناء القيم لدى الإنسان في ضوء سورة النور"

غالب بن محمد أبو القاسم الحامضي.
قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصو الدين ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: g1h2a@hotmail.com

الملخص:

سورة النور سورة مدنية تهتم بالآداب الاجتماعية والأخلاق الفاضلة، وقد أرشدت إلى أسس الحياة الكريمة التي تحفظ المسلم والمجتمع، وتصون حرمته، وتحافظ عليه من التفكك والانهيار الخلقي، ويتكون البحث من مقدمة وفيها: الهدف من الموضوع وأهميته، وتمهيد وفيه: تعريف بالسورة ومقاصدها، وذكر أهم الموضوعات التي تطرقت إليها السورة إجمالاً، ثم فُصِّل وفيه بعض الآداب والأخلاق التي أرشدت إليها السورة مرتبة حسب ترتيب الآيات في السورة، ثم الخاتمة والفهارس.

الكلمات المفتاحية: آداب – عفو – استئذان – غض – عفة.

Building up Human Values in the Light of Sūrat An-Nūr

Ghalib bin Muhammad Abul-Qassim Al-Hamidi,

Department of the Qurʾān and the Prophet's Tradition, College of Daʿwa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University in Makkah, KSA

E-mail: g1h2a@hotmail.com

Abstract:

Revealed in Medina, Sūrat An-Nūr (Chapter 24) focuses on social manners and virtues. It instructs the Muslims on the principles of an honorable life that safeguards the individuals and their societies, keeps their dignity, and prevents moral dissipation of the whole society. This research paper begins with an introduction about the objective and the significance of the research question. This is followed by a preface that introduces the Sūrah, its objectives, and the prominent topics it deals with. The following section of the paper tackles some of the virtues and ethics that the Sūrah introduces in order of appearance in the Sūrah. This section is followed by the conclusion.

***Keywords*: Virtues – Forgiveness – Taking permission – Casting down one's eyes – Chastity**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الله عز وجل أنزل القرآن الكريم للتدبر والتأمل، فمن تأمل فيه وجد كل شيء، ومن تمسك به نجا ومن أعرض عنه خاب وخسر في الدنيا والآخرة، فيه الهدى والنور، وفيه العقائد والأحكام والآداب والأخلاق. وسورة النور سورة عظيمة الشأن ابتدأها الله بقوله (سورة) وهذا التنكير يفيد التفخيم والتعظيم أي أنها سورة عظيمة الشأن وقد اشتملت على كثير من الآداب والفضائل وتشريع الأحكام والقواعد، ولما كانت هذه السورة قد اشتملت على كثير من الآداب أردت أن أسلط الضوء على بعض هذه القيم والآداب في هذا البحث الذي عنونت له بعنوان:(بناء القيم لدى الانسان في ضوء سورة النور).

والهدف منه هو:

تسليط الضوء على بعض القيم والآداب التي أرشدت إليها سورة النور، فقد اهتمت هذه السورة الكريمة بالآداب والأخلاق، ووجهت المسلمين الى أسس الحياة الكريمة بما فيها من توجيهات رشيدة وآداب سامية تحفظ للمجتمع قيمه وآدابه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على أهمية القيم والآداب التربوية في بناء الإنسان في ضوء سورة النور.

أسئلة البحث:

١. ما هي القيم والآداب التربوية المستنبطة من سورة النور؟

٢. كيف تبني هذه القيم إنسانا سويا ومجتمعا مترابطا؟

أهمية الموضوع:

تأتي أهميته من عدة أمور:

أولها: تعلقه بأشرف العلوم على الإطلاق وهو تأمل آيات الكتاب الكريم.

ثانيها: ولكونه يسلط الضوء على بعض الآداب والأخلاق التي تضمنتها هذه السورة الكريمة.

خطة البحث:

تشتمل الخطة على مقدمة وفيها الهدف من الموضوع وأهميته.

وتمهيد وفيه: تعريف بسورة النور ومقاصدها وذكر أهم الموضوعات التي تطرقت إليها السورة إجمالا.

ثم فصل: (بعض الآداب والأخلاق التي أرشدت إليها سورة النور) مرتبة حسب الآيات، ثم الخاتمة والفهارس.

التمهيد

التعريف بسورة النور ومقاصدها

وأهم الموضوعات التي تطرقت اليها السورة اجمالا

اسم السورة:

النور: وسميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، ببيان الآداب والفضائل، وتشريع الأحكام والقواعد، ولتضمنها الآية المشرقة وهي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ النور:٣٥، أي منورهما، فبنوره أضاءت السماوات والأرض، وبنوره اهتدى الحيارى والضالون إلى طريقهم [١].

وهي سورة مدنية باتفاق أهل العلم، قال القرطبي: سُورَةُ النُّورِ مَدَنِيَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ [٢].

مقصود السورة وأغراضها:

قال البقاعي: (مقصودها مدلول اسمها المودع قلبها المراد منه أنه تعالى شامل العلم، اللازم منه تمام القدرة، اللازم منه إثبات الأمور على غاية الحكمة، اللازم منه تأكيد الشرف للنبي (صلى الله عليه وسلم)، اللازم منه شرف من اختاره لصحبته على منازل قربهم منه واختصاصهم به، اللازم منه غاية النزاهة والشرف والطهارة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي مات النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو عنها راض، وماتت هي رضي الله عنها صالحة محسنة، وهذا هو المقصود بالذات) [٣].

---

(١) التفسير المنير للزحيلي ١١٨/١٨

(٢)الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٢

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٢٩/٥

واشتملت السورة على كثير من الأغراض منها ما ذكره ابن عاشور في تفسيره:

شملت من الأغراض كثيراً من أحكام معاشرة الرجال للنساء. ومن آداب الخلطة والزيارة.

وأول ما نزلت بسببه قضية التزوج بامرأة اشتهرت بالزنى وصُدر ذلك ببيان حد الزنى، وعقاب الذين يقذفون المحصنات.

وحكم اللعان والتعرض إلى براءة عائشة رضي الله عنها مما أرجفه عليها أهل النفاق، وعقابهم، والذين شاركوهم في التحدث به، والزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات، والأمر بالصفح عن الأذى مع الإشارة إلى قضية مسطح بن أُثاثة، وأحكام الاستئذان في الدخول إلى بيوت الناس المسكونة، ودخول البيوت غير المسكونة. وآداب المسلمين والمسلمات في المخالطة، وإفشاء السلام، والتحريض على تزويج العبيد والإماء، والتحريض على مكاتبتهم، أي إعتاقهم على عوض يدفعونه لمالكيهم، وتحريم البغاء الذي كان شائعاً في الجاهلية، والأمر بالعفاف، وذم أحوال أهل النفاق والإشارة إلى سوء طويتهم مع النبي (صلى الله عليه وسلم)، والتحذير من الوقوع في حبائل الشيطان، وضرب المثل لهدي الإيمان وضلال الكفر، والتنويه ببيوت العبادة والقائمين فيها، وتخلل ذلك وصف عظمة الله تعالى وبدائع مصنوعاته وما فيها من منن على الناس، وقد أردف ذلك بوصف ما أعد الله للمؤمنين ، وأن الله علم بما يضمره كل أحد وأن المرجع إليه والجزاء بيده[1].

(١) التحرير والتنوير(١٨/١٤٠-١٤١

بعض القيم والآداب التي اشتملت عليها السورة

حفظ اللسان:

والحفظ لغة: مصدر قولهم حفظ يحفظ، وهو مأخوذ من مادة " ح ف ظ" التي تدل على مراعاة الشيء حفظا، وقيل: حفظت الشيء حفظا: أي حرسته [١].

وأما اللسان فقال ابن فارس:(لَسَنَ) اللَّامُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى طُولٍ لَطِيفٍ غَيْرِ بَائِنٍ، فِي عُضْوٍ أَوْ غَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ اللِّسَانُ، مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَالْجَمْعُ أَلْسُنٌ [٢]. واللِّسَانُ جارحة الكلام [٣].

واللسان من أعظم النعم التي انعم الله بها على عباده، بها يعبر الانسان عما في قلبه، وعن همومه ومشكلاته، ويتخاطب به مع غيره، وقد يكون هذا اللسان حجة للإنسان وسبيلا لمرضاة الله إذا استعمله في طاعة الله سبحانه وتعالى، وذكره وقراءة القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما إذا استعمله فيما نهى الله عنه من غيبة ونميمة وكلام بذيء فيكون حجة عليه.

وفي سورة النور إشارة واضحة إلى حفظ اللسان والتثبت في إطلاق الأحكام، وعدم إطلاق الشائعات، وذلك حفظا للمجتمع بأسره، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾ النور: ٤، قال سيد قطب:(إن ترك الألسنة تلقى التهم هكذا جزافا على المحصنات وهن العفيفات الحرائر ثيبات

(١) معجم مقاييس اللغة:٣٠٩/١

(٢) معجم مقاييس اللغة ٢٤٦/٥

(٣) مختار الصحاح ٦١٢/١

أو أبكارا بدون دليل قاطع يترك المجال فسيحا لكل من شاء أن يقذف بريئة أو بريئا بتلك الجرائم والتهم النكراء، وإن هذا ليؤدي بالمسلمين إلى خطر عظيم، فأعراضهم مجروحة وسمعتهم ملوثة، وإذا كل رجل شاك في أصله، وكل بيت مهدد بالانهيار، ويشاع بين المسلمين حالة من الشك والقلق والريبة)[1].

ومما يدل على أهمية حفظ اللسان وعدم الخوض في الأعراض أن الله عز وجل رتب على القذف ثلاثة أمور:

الأول: الجلد ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ النور: ٤

الثاني: عدم قبول شهادتهم ﴿وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ ﴾ النور: ٤

الثالث: الفسق﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ النور: ٤

فهم يجلدون ثمانين جلدة حد القذف، ولا تقبل شهادتهم بعد ذلك أبدا على أي شيء شهدوا، وهم فاسقون، يحكم بفسقهم ولا يتولون أمرا تشترط فيه العدالة إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنهم يزول عنهم وصف الفسق، وكذلك يزول عنهم منع الشهادة على القول الراجح، وأما الحد فلا يسقط عنهم بتوبتهم لأنه حق لآدمي فلا بد من أن ينفذ [2].

ثم عرضت السورة لأمر عظيم جدا وهو ما وقع فيه المنافقون وبعض المسلمين في عرض النبي صلى الله عليه وسلم وفي زوجه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي أحب زوجاته اليه، فقال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ

(١) في ظلال القرآن ٤/٢٤٩٠

(٢) انظر تفسير سورة النور لابن عثيمين ص ٢٤)

ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ النور: ١١ – ١٨، وَالْإِفْكُ: حَدِيثٌ اخْتَلَقَهُ الْمُنَافِقُونَ وَرَاجَ عِنْدَ الْمُنَافِقِينَ وَنَفَرٍ مِنْ سُذَّجِ الْمُسْلِمِينَ إِمَّا لِمُجَرَّدِ اتِّبَاعِ النَّعِيقِ وَإِمَّا لِإِحْدَاثِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ(١).

فهذه الآيات كلها نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها عندما رماها أهل الإفك والبهتان بما قالوه من الكذب والفرية والبهتان.

فأنزل الله براءتها من فوق سبع سماوات في آيات تتلى الى قيام الساعة.

قال ابن سعدي في تفسيره: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ النور: ١٥، أي: تلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض، وتستوشون حديثه، وهو قول باطل﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ النور: ١٥، والأمران محظوران، التكلم بالباطل، والقول بلا علم، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ النور: ١٥، فلذلك أقدم عليه من أقدم من المؤمنين الذين تابوا منه، وتطهروا بعد ذلك،﴿عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ النور: ١٥،

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور١٨/١٧٠)

فيه الزجر البليغ، عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها، فإن العبد لا يفيده حسبانه شيئا، ولا يخفف من عقوبة الذنب، بل يضاعف الذنب، ويسهل عليه مواقعته مرة أخرى(١).

العفو والصفح:

من القيم والآداب التي تحدثت عنها سورة النور العفو والصفح قال الله تعالى:﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ النور: ٢٢، وقد وردت آيات كثيرة أخر في ذكر العفو والصفح والترغيب فيهما لا مجال لذكرها في هذا البحث الصغير.

معنى العفو والصفح لغةً واصطلاحًا:

معنى العفو لغةً: العفو مصدر عَفَا يَعْفُو عَفْوًا، فهو عافٍ وعَفُوٌّ، والعَفْوُ هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وعفوت عن الحق: أسقطته، كأنك محوته عن الذي عليه (٢).

وقال الخليل: "وكلُّ مَن استحقَّ عُقوبةً فتركْتَه فقد عفوتَ عنه. وقد يكون أن يعفُوَ الإنسان عن الشَّيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق"(٣). معنى العفو اصطلاحًا: العفو اصطلاحًا: "هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب"(٤).

---

(١) ٥٦٣/١

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور [١٥/ ٧٢، المصباح المنير) للفيومي [٢/ ٤١٩].

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس [٤/ ٥٦].

(٤) تحفة الأحوذي) للمباركفوري [٦/ ١٤٣]

وقال الراغب: "العفو هو التجافي عن الذنب"(١).

معنى الصفح لغةً: الصفح مصدر "صَفَحَ عنه يَصْفَح صَفْحًا: أَعرض عن ذنبه، وهو صَفُوح وصَفَّاحٌ عَفُوٌّ، والصَّفُوحُ الكريم؛ لأنه يَصْفَح عمن جَنى عليه"(٢).

وذكر بعض أهل العلم أن الصفح مشتق من صفحة العنق؛ لأنَّ الذي يصفح كأنه يولي بصفحة العنق، إعراضًا عن الإساءة (٣).

معنى الصفح اصطلاحًا: الصفح: "هو ترك التأنيب"(٤). وقيل: "إزالة أثر الذنب من النفس"(٥). وقال الرّاغب: الصّفح: ترك الذّنب (المفردات للراغب ص ف ح).

الفرق بين العفو والصفح: "العفو والصفح متقاربان في المعنى: قال الراغب: الصفح: ترك التثريب، وهو أبلغ من العفو وقد يعفو الإنسان ولا يصفح.

وقال البيضاوي: العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح: ترك لومه". ويدل عليه قوله تعالى:﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ﴾ البقرة: ١٠٩، ترقيًا في الأمر بمكارم الأخلاق من الحسن إلى الأحسن، ومن الفضل إلى الأفضل"(٦).

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص [٥٧٤]).

(٢) لسان العرب) لابن منظور٢/ ٥١٢

(٣) انظر: ((أضواء البيان) للشنقيطي٥/ ٤٨٧

(٤) انظر: (التوقيف على مهمات التعاريف) للمناوي، ص ٤٥٧

(٥) الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي ٢/ ٧١

(٦) الفروق) لأبي هلال العسكري، ص ٣٦٢

وقال القرطبي: "العفو: ترك المؤاخذة بالذنب. والصفح: إزالة أثره من النفس. صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه"(١).

قال ابن كثير في تفسيره:(يَقُولُ تَعَالَى: {وَلا يَأْتَلِ} مِنَ الأليَّة، وَهِيَ: الْحَلِفُ أَيْ: لَا يَحْلِفْ {أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ} أَيِ: الطَّول وَالصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ {وَالسَّعَةِ} أَيِ: الجِدَةَ {أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} أَيْ: لَا تَحْلِفُوا أَلَّا تَصِلُوا قَرَابَاتِكُمُ الْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ. وَهَذِهِ فِي غَايَةِ التَّرَفُّق وَالْعَطْفِ عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا} أَيْ: عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْأَذَى، وَهَذَا مِنْ حِلْمِهِ تَعَالَى وكَرَمِهِ وَلُطْفِهِ بِخَلْقِهِ مَعَ ظُلْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ.

وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الصدِّيق، حِينَ حَلَفَ أَلَّا يَنْفَعَ مِسْطَح بْنَ أُثَاثَةَ بِنَافِعَةٍ بَعْدَمَا قَالَ فِي عَائِشَةَ مَا قَالَ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ براءة أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَطَابَتِ النُّفُوسُ الْمُؤْمِنَةُ وَاسْتَقَرَّتْ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَى مَن كَانَ تَكَلَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ، وَأُقِيمَ الْحَدُّ عَلَى مَن أُقِيمَ عَلَيْهِ -شَرَع تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَهُ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ، يعطف الصدِّيق عَلَى قَرِيبِهِ وَنَسِيبِهِ، وَهُوَ مِسْطَح بْنُ أُثَاثَةَ، فَإِنَّهُ كَانَ ابْنَ خَالَةِ الصَّدِيق، وَكَانَ مِسْكِينًا لَا مَالَ لَهُ إِلَّا مَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ وَلَق وَلْقَة تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهَا، وضُرب الْحَدَّ عَلَيْهَا. وَكَانَ الصَّدِّيقُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ، لَهُ الْفَضْلُ وَالْأَيَادِي عَلَى الْأَقَارِبِ وَالْأَجَانِبِ. فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: {أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} أَيْ: فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، فَكَمَا تَغْفِرُ عَنِ الْمُذْنِبِ إِلَيْكَ نَغْفِرُ لَكَ، وكَمَا تَصْفَحُ نَصْفَحُ عَنْكَ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الصَّدِّيقُ: بَلَى، وَاللَّهِ إِنَّا نُحِبُّ -يَا رَبَّنَا -أَنْ تَغْفِرَ لَنَا. ثُمَّ رَجَع إِلَى مِسْطَحٍ مَا كَانَ يَصِلُهُ مِنَ النَّفَقَةِ، وَقَالَ:

(١) الجامع لأحكام القرآن) [٢/ ٧١

وَاللَّهِ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، فِي مُقَابَلَةِ مَا كَانَ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْفَعُهُ بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَلِهَذَا كَانَ الصِّدِّيقُ هُوَ الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ بِنْتِهِ (١).

من فوائد العفو والصفح:

١. في العفو رحمة بالمسيء وتقدير لجانب ضعفه البشري، وامتثال لأمر الله وطلب لعفوه وغفرانه.
٢. في العفو توثيق للروابط الاجتماعية التي تتعرض الى الوهن والانفصام بسبب إساءة بعضهم إلى بعض، وجناية بعضهم على بعض.
٣. العفو والصفح عن الآخرين سبب لنيل مرضات الله سبحاته وتعالى.
٤. العفو والصفح سبب للتقوى.
٥. العفو والصفح من صفات المتقين.
٦. من يعفو ويصفح عن الناس يشعر بالراحة النفسية.
٧. العفو والصفح سبيل الى الألفة والمودة بين أفراد المجتمع.
٨. في العفو والصفح الطمأنينة والسكينة وشرف النفس(٢).

الاستئذان: من القيم والآداب التي حثت عليها سورة النور وأوصت به أدب الاستئذان :

الاستئذان لغة:

طلب الإذن وهو مصدر استأذن، وتدلّ المادّة الّتي أخذ منها على أمرين: الأوّل: إذن كلّ ذي إذن، والآخر: العلم والإعلام، تقول العرب: قد أذنت بهذا الأمر، أي علمت، وآذنني فلان، أعلمني، وفعله بإذني: أي بعلمي.

(١) تفسير ابن كثير (٣١/٦)

(٢) انظر بتصرف موسوعة الأخلاق موقع الدرر السنية

وقال الخليل: ومن ذلك: أذن لي في كذا، ومن الباب الأذان؛ لأنّه إعلام بدخول الوقت، يقال: أذن بالشّيء إذنا وأذنا وأذانة: علم.

وفي التّنزيل العزيز: ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [1]أي كونوا على علم، وقد آذنته بكذا أي أعلمته، واستأذنت فلانا استئذانا طلبت إذنه وأذّنت أكثرت الإعلام بالشّيء، وآذنتك بالشّيء أعلمتك به، قال الله عزّ وجلّ: فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ [2].

ويقال: فعلت كذا وكذا بإذنه؛ أي بعلمه؛ ويكون بإذنه وبأمره، وأذن له في الشّيء إذنا، أباحه له، وأذن له عليه: أخذ له منه الإذن [3].

واصطلاحا: عرفه الحافظ ابن حجر بقوله: طلب الإذن في الدّخول لمحلّ لا يملكه المستأذن[4].

وبالنظر الى آيات الاستئذان الواردة في هذه السورة نجد أن الاستئذان ينقسم الى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اسْتِئْذَانُ الْأَجَانِبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ. ومن الآيات التي تدل على ذلك قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْۖ هُوَ

---

(١) البقرة/ ٢٧٩

(٢) الأنبياء/ ١٠٩

(٣) لسان العرب لابن منظور (١/ ٥٤٥١) وانظر كذلك الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٦٨، ٢٠٦٩)، والتعريفات للجرجاني (١٦)، ومقاييس اللغة (١/ ٧٦

(٤) الفتح ٣/١١

أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ النور: ٢٧ – ٢٩ .

سبب نزول الآية: ورد في سبب نزولها: أن امرأة من الأنصار، جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، وإنه لا يزال يدخل على رجل من أهلي، وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

قال ابن عاشور:(إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْأَغْرَاضِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ تَشْرِيعُ نِظَامِ الْمُعَاشَرَةِ وَالْمُخَالَطَةِ الْعَائِلِيَّةِ فِي التَّجَاوُرِ.

فَهَذِهِ الْآيَاتُ اسْتِئْنَافٌ لِبَيَانِ أَحْكَامِ التَّزَاوُرِ وَتَعْلِيمِ آدَابِ الِاسْتِئْذَانِ، وَتَحْدِيدِ مَا يَحْصُلُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ كَيْلَا يَكُونَ النَّاسُ مُخْتَلِفِينَ فِي كَيْفِيَّتِهِ عَلَى تَفَاوُتِ اخْتِلَافِ مَدَارِكِهِمْ فِي الْمَقْصُودِ مِنْهُ وَالْمُفِيدِ.

وَقَدْ كَانَ الِاسْتِئْذَانُ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَصَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ شَكْلُهُ بِاخْتِلَافِ حَالِ الْمُسْتَأْذَنِ عَلَيْهِ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ فَكَانَ غَيْرَ مُتَمَاثِلٍ. وَقَدْ يَتْرُكُهُ أَوْ يُقَصِّرُ فِيهِ مَنْ لَا يُهِمُّهُ إِلَّا قَضَاءُ وَطَرِهِ وَتَعْجِيلُ حَاجَتِهِ، وَلَا يَبْعُدُ بِأَنْ يَكُونَ وُلُوجُهُ مُحْرِجًا لِلْمَزُورِ أَوْ مُثْقِلًا عَلَيْهِ فَجَاءَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ لِتَحْدِيدِ كَيْفِيَّتِهِ وَإِدْخَالِهِ فِي آدَابِ الدِّينِ حَتَّى لَا يُفَرِّطَ النَّاسُ فِيهِ أَوْ فِي بَعْضِهِ بِاخْتِلَافِ مَرَاتِبِهِمْ فِي الِاحْتِشَامِ وَالْأَنَفَةِ وَاخْتِلَافِ أَوْهَامِهِمْ فِي عَدَمِ الْمُؤَاخَذَةِ أَوْ فِي شِدَّتِهَا.

(١) أسباب النزول للواحدي ١/٣٢٤

وَشُرِعَ الِاسْتِئْذَانُ لِمَنْ يَزُورُ أَحَدًا فِي بَيْتِهِ لِأَنَّ النَّاسَ اتَّخَذُوا الْبُيُوتَ لِلِاسْتِتَارِ مِمَّا يُؤْذِي الْأَبْدَانَ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ وَمَطَرٍ وَقَتَامٍ، وَمِمَّا يُؤْذِي الْعِرْضَ وَالنَّفْسَ مِنِ انْكِشَافِ مَا لَا يُحِبُّ السَّاكِنُ اطِّلَاعَ النَّاسِ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ فِي بَيْتِهِ وَجَاءَهُ أَحَدٌ فَهُوَ لَا يُدْخِلُهُ حَتَّى يُصْلِحَ مَا فِي بَيْتِهِ وليستر مَا يحب أَنْ يستره ثمَّ بأذن لَهُ أَوْ يَخْرُجُ لَهُ فَيُكَلِّمُهُ مِنْ خَارِجِ الْبَابِ.

وَمَعْنَى﴿ تَسْتَأْنِسُواْ﴾ تَطْلُبُوا الْأُنْسَ بِكُمْ، أَيْ تَطْلُبُوا أَنْ يَأْنَسَ بِكُمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ، وَأُنْسُهُ بِهِ بِانْتِفَاءِ الْوَحْشَةِ وَالْكَرَاهِيَةِ. وَهَذَا كِنَايَةٌ لَطِيفَةٌ عَنِ الِاسْتِئْذَانِ، أَيْ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الدَّاخِلُ، أَيْ يَطْلُبَ إِذْنًا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَكُونَ مَعَهُ اسْتِيحَاشُ رَبِّ الْمَنْزِلِ بِالدَّاخِلِ. قَالَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ مَالِكٌ: الِاسْتِئْنَاسُ فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ الِاسْتِئْذَانُ(١).

هَذِهِ آدَابٌ شَرْعِيَّةٌ، أَدَّبَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ فِي الِاسْتِئْذَانِ أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا يَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِهِمْ حَتَّى يَسْتَأْنِسُوا، أَيْ: يَسْتَأْذِنُوا قَبْلَ الدُّخُولِ وَيُسَلِّمُوا بَعْدَهُ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ ثَلَاثًا، فَإِنْ أُذِنَ لَهُ، وَإِلَّا انْصَرَفَ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ: أَنَّ أَبَا مُوسَى حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، انْصَرَفَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ يَسْتَأْذِنُ؟ ائْذَنُوا لَهُ. فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ، فَلَمَّا جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: مَا رَجَعَكَ؟ قَالَ: إِنِّي اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يَقُولُ: "إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَنْصَرِفْ". فَقَالَ: لَتَأْتِيَنَّ عَلَى هَذَا بِبَيِّنَةٍ وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ ضَرْبًا. فَذَهَبَ إِلَى مَلَأٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَكَرَ لَهُمْ مَا قَالَ عُمَرُ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ إِلَّا

(١) التحرير والتنوير١٨/١٩٧

أَصْغَرُنَا. فَقَامَ مَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيّ فَأَخْبَرَ عُمَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْق بِالْأَسْوَاق(١).

القسم الثاني: اسْتِئْذَان الْأَقَارِب بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ:

ومن الآيات التي تدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾ النور: ٥٨ هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ اشْتَمَلَتْ عَلَى اسْتِئْذَانِ الْأَقَارِبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ. وَمَا تقدَّم فِي أَوَّلِ السُّورَةِ فَهُوَ اسْتِئْذَانُ الْأَجَانِبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ. فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يستأذنَهم خَدَمُهم مِمَّا ملكَت أَيْمَانُهُمْ وَأَطْفَالُهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ:

الْأَوَّلُ : مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذْ ذَاكَ يَكُونُونَ نِيَامًا فِي فُرُشِهِمْ

الثاني:﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ أَيْ: فِي وَقْتِ الْقَيْلُولَةِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَضَعُ ثِيَابَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مَعَ أَهْلِهِ.

الثالث:﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾ أَنَّهُ وَقْتُ النَّوْمِ، فيُؤمَرُ الخدمُ وَالْأَطْفَالُ أَلَّا يهجمُوا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ، لِمَا يُخْشَى مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ؛ لِهَذَا قَالَ:﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ﴾: إِذَا دَخَلُوا فِي حَالٍ غَيْرِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي تَمْكِينِكُمْ إِيَّاهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا عَلَيْهِمْ إِنْ رَأَوْا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم٦٢٤٥ومسلم رقم ٢١٥٣

شَيْئًا فِي غَيْرِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْهُجُومِ، وَلِأَنَّهُمْ ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ أَيْ: فِي الْخِدْمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيُغْتَفَرُ فِي الطَّوَّافِينَ مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي غَيْرِهِمْ(١).

ولهذه الآية سبب نزول ذكره الواحدي فقال: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – غُلَامًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ مُدْلِجُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَقْتَ الظَّهِيرَةِ لِيَدْعُوَهُ، فَدَخَلَ فَرَأَى عُمَرَ بِحَالَةٍ كَرِهَ عُمَرُ رُؤْيَتَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا وَنَهَانَا فِي حَالِ الِاسْتِئْذَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ(٢).

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَجُلَيْنِ سَأَلَاهُ عَنِ الِاسْتِئْذَانِ فِي الثَّلَاثِ عَوْرَاتٍ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ سِتِّيرٌ يُحِبُّ السَّتْرَ، كَانَ النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ سُتُورٌ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَلَا حِجَالٌ فِي بُيُوتِهِمْ، فَرُبَّمَا فَاجَأَ الرَّجُلَ خادمُه أَوْ وَلَدُهُ أَوْ يَتِيمُهُ فِي حجره، وَهُوَ عَلَى أَهْلِهِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي تِلْكَ الْعَوْرَاتِ الَّتِي سمَّى اللَّهُ. ثُمَّ جَاءَ اللَّهُ بَعْدُ بِالسُّتُورِ، فَبَسَطَ [اللَّهُ]عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ، فَاتَّخَذُوا السُّتُورَ وَاتَّخَذُوا الحِجَالَ، فَرَأَى النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ كَفَاهُمْ مِنَ الِاسْتِئْذَانِ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ (٣).

القسم الثالث من أقسام الاستئذان: الاستئذان عند الدخول والانصراف من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١) تفسير ابن كثير ٦/٨١-٨٢

(٢) أسباب النزول ١/٣٢٩

(٣) أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره برقم ١٤٧٨٨) وقال ابن كثير:وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ(٦/٨٦)

يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾

النور: ٦٢ ، قال ابن سعدي:(هذا إرشاد من الله لعباده المؤمنين، أنهم إذا كانوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم على أمر جامع، أي: من ضرورته أو من مصلحته، أن يكونوا فيه جميعا، كالجهاد، والمشاورة، ونحو ذلك من الأمور التي يشترك فيها المؤمنون، فإن المصلحة تقتضي اجتماعهم عليه وعدم تفرقهم، فالمؤمن بالله ورسوله حقا، لا يذهب لأمر من الأمور، لا يرجع لأهله، ولا يذهب لبعض الحوائج التي يشذ بها عنهم، إلا بإذن من الرسول أو نائبه من بعده، فجعل موجب الإيمان، عدم الذهاب إلا بإذن، ومدحهم على فعلهم هذا وأدبهم مع رسوله وولي الأمر منهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ ولكن هل يأذن لهم أم لا؟ ذكر لإذنه لهم شرطين:

أحدهما: أن يكون لشأن من شئونهم، وشغل من أشغالهم، فأما من يستأذن من غير عذر، فلا يؤذن له.

والثاني: أن يشاء الإذن فتقتضيه المصلحة، من دون مضرة بالآذن، قال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ فإذا كان له عذر واستأذن، فإن كان في قعوده وعدم ذهابه مصلحة برأيه، أو شجاعته، ونحو ذلك، لم يأذن له، ومع هذا إذا استأذن، وأذن له بشرطيه، أمر الله رسوله أن يستغفر له، لما عسى أن يكون مقصرا في الاستئذان، ولهذا قال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ

شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يغفر لهم الذنوب ويرحمهم، بأن جوز لهم الاستئذان مع العذر(١).

ففي هذه الآية أَدَبٌ أَرْشَدَ اللَّهُ عبادَه الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ، فَكَمَا أَمَرَهُمْ بِالِاسْتِئْذَانِ عِنْدَ الدُّخُولِ، كَذَلِكَ أَمْرَهُمْ بِالِاسْتِئْذَانِ عِنْدَ الِانْصِرَافِ -لَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا فِي أَمْرٍ جَامِعٍ مَعَ الرَّسُولِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، مِنْ صَلَاةِ جُمُعَةٍ أَوْ عِيدٍ أَوْ جَمَاعَةٍ، أَوِ اجْتِمَاعٍ لِمَشُورَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ -أَمْرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَلَّا يَنْصَرِفُوا عَنْهُ وَالْحَالَةُ هَذِهِ إِلَّا بَعْدَ اسْتِئْذَانِهِ وَمُشَاوَرَتِهِ. وَإِنَّ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْكَامِلِينَ.

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولَهُ -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ -إِذَا اسْتَأْذَنَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، إِنْ شَاءَ؛ وَلِهَذَا قَالَ:﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢).

فوائد الاستئذان: من فوائد الاستئذان ما يلي:

١- يتيح للإنسان أن يتصرّف في بيته كما يشاء بما يرضي الله فيأذن لمن يريد ويردّ من يريد بغير حرج.

٢- سدّ الذّرائع إذ إنّ عدم الاستئذان يستلزم وقوع النّظر على ما لا يحلّ، وقد يكون هذا سببا لفتنة بعد ذلك.

٣- الاستئذان يرفع الحرج عن المستأذن والمستأذن عليه.

٤- الاستئذان يشيع جوّ الأمان في المجتمع فيأمن كلّ عدم اقتحام البيت إلّا بإذنه.

٥- تؤدّي فضيلة الاستئذان إلى الغبطة والسّرور.

---

(١) تفسير السعدي ١/٥٧٦

(٢) تفسير ابن كثير ٦/٨٨

٦- الاستئذان يؤدّي إلى الأنس وإزالة الرّهبة والخوف.
٧- الاستئذان يتيح الفرصة لصاحب البيت بأن يداري عوراته وكلّ ما يكره.
٨- بالاستئذان ترضى النّفوس ولا ينزل بها الغضب وتحفظ الحرمات [١].

غض البصر وتحصين الفرج:

من الآداب والقيم التي نوهت بها سورة النور غض البصر وحفض الفرج قال القرطبيّ في تفسيره: البصر: هو الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواسّ إليه، وبحسب ذلك كثر السّقوط من جهته، ووجب التّحذير منه، وغضّه واجب عن جميع المحرّمات. وكلّ ما يخشى الفتنة من أجله[٢].

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ النور: ٣٠ - ٣١

(١) نضرة النعيم٢/١٩٥)
(٢) تفسير القرطبي (١٢/٢٢٣)

تعريف الغض لغة واصطلاحا:

الغض لغة:

مصدر قولهم: غضّ بصره يغضّه غضّا، وهو مأخوذ من مادّة (غ ض ض) الّتي تدلّ على معنيين:

أحدهما: الكفّ والنّقص، والاخر: الطّراوة، وغضّ البصر من المعنى الأوّل، وكلّ شيء كففته فقد غضضته، ومنه قولهم تلحقه في ذلك غضاضة، أي أمر يغضّ له بصره (١).

البصر لغة:

اسم لآلة الإبصار، وهو مأخوذ من مادّة (ب ص ر) الّتي تدلّ على العلم بالشّيء، ومنه أيضا:

البصيرة، وقال الجوهريّ: البصر: حاسّة الرّؤية، وأبصرت الشّيء رأيته، والبصير خلاف الضّرير، وباصرته إذا أشرفت تنظر إليه من بعيد (٢).

تعريف غض البصر اصطلاحا: أن يغمض المسلم بصره عمّا حرّم عليه، ولا ينظر إلّا لما أبيح له النّظر إليه، ويدخل فيه أيضا إغماض الأبصار عن المحارم، فإن اتّفق أن وقع البصر على محرّم من غير قصد فليصرف بصره سريعا (٣).

قال ابن تيميّة- رحمه الله تعالى-: قد أمر الله في كتابه بغضّ البصر وهو نوعان: غضّ البصر عن العورة، وغضّه عن محلّ الشّهوة.

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٢٤٨) والصحاح (٣/ ١٠٩٥)

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (١/ ٢٥٣) ، والصحاح (٢/ ٩٢٥)

(٣) تفسير ابن كثير ٤١/٦ بتصرف

فالأوّل منهما: كغضّ الرّجل بصره عن عورة غيره، كما قال النّبيّ «لا ينظر الرّجل إلى عورة الرّجل ولا المرأة إلى عورة المرأة» ويجب على الإنسان أن يستر عورته.

وأمّا النّوع الثّاني: فهو غضّ البصر عن الزّينة الباطنة من المرأة الأجنبيّة وهذا أشدّ من الأوّل [1].

فوائد غض البصر:

١. إنّ غضّ البصر عن العورة الّتي ينهى عن النّظر إليها كالمرأة والأمرد الحسن له ثلاث فوائد:

أ- حلاوة الإيمان ولذّته والّتي هي أطيب وأحلى ممّا تركه لله، فإنّ من ترك شيئا للّه عوّضه الله خيرا منه.

ب-نور القلب والفراسة، ولذلك ذكر الله عزّ وجلّ، عقب آيات غضّ البصر الّتي في سورة النّور قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ النور: ٣٥؛ وذلك لأنّ الله- عزّ وجلّ- يجزي العبد على عمله بما هو من جنسه. فلمّا منع العبد نور بصره أن ينفذ إلى ما لا يحلّ، أطلق نور بصيرته وفتح عليه باب العلم والمعرفة.

ت-قوّة القلب وثباته وشجاعته فيجعل الله له سلطان البصيرة مع سلطان الحجّة.

٢. يبدل الله صاحبه نورا يجد حلاوته في قلبه.

٣. فيه طاعة لله ورسوله يترتّب عليها محبّة توصله إلى إلى الجنّة.

٤. من أهمّ الصفات الّتي يتحلّى بها المؤمن وتتولّد من الحياء.

٥. فيه راحة للنّفس والبدن.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٥/٤١٤

٦. يصون المحارم ويجنّب الوقوع في الزّلل.
٧. يجعل المجتمع المتحلّي بهذه الصّفة مجتمعا آمنا متحابّا.
٨. يصون المجتمع من انتشار الزّنى.
٩. يضرّ بالشّيطان وأعوانه ويستجلب العفّة(١).

قوله تعالى ﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾ النور: ٣٠ وَلَمَّا كَانَ النَّظَرُ دَاعِيَةً إِلَى فَسَادِ الْقَلْبِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "النَّظَرُ سِهَامُ سُمٍّ إِلَى الْقَلْبِ"؛ وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ بِحِفْظِ الْفُرُوجِ كَمَا أَمَرَ بِحِفْظِ الْأَبْصَارِ الَّتِي هِيَ بَوَاعِثُ إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾. وحفظُ الفَرج تَارَةً يكُونُ بِمَنْعِهِ مِنَ الزِّنَى، كَمَا قَالَ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾ المعارج:٢٩ وَتَارَةً يكُونُ بِحِفْظِهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ.

قال ابن عاشور: فَالْمُرَادُ بِحِفْظِ الْفُرُوجِ حِفْظُهَا مِنْ أَنْ تُبَاشِرَ غَيْرَ مَا أَبَاحَهُ الدِّينُ (٢).

قال البغويّ- رحمه الله- في قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾ الفرج اسم يجمع سوأة الرّجل والمرأة، وحفظ الفرج التّعفّف عن الحرام (٣).

إنّ حفظ الفروج وما يستلزمه من غضّ البصر والعفّة عن المحارم يؤدّي إلى تماسك بنيان المجتمع وسلامته من الأمراض الاجتماعيّة الفتّاكة كاختلاط الأنساب، والأمراض الصّحّيّة المهلكة كمرض الإيدز الّذي انتشر في المجتمعات الفاجرة الماجنة بصورة تؤدّي إلى الخراب والدّمار، أمّا على المستوى الفرديّ فإنّ حفظ الفرج يجنّب صاحبه ويلات الزّنا- وما أكثرها- وقد أشار إلى بعض ذلك

(١) نضرة النعيم ٣٠٧٦/٧
(٢) التحرير والتنوير٢٠٤/١٨
(٣) معالم التنزيل (١٨/ ٣٠٣

الإمام ابن القيّم عند ما قال: الزّنا يجمع خلال الشّرّ كلّها من قلّة الــدّين، وذهــاب الورع، وفساد المروءة، وقلّة الغيرة [١].

قال القاسمي: سر تقديم غض الأبصار على حفظ الفروج، هو أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور، ولأن البلوى فيه أشد وأكثر. ولا يكاد يقدر على الاحتــراس منه. فبودر إلى منعه. ولأنه يتقدم الفجور في الواقع، فجعل النظم على وفقه [٢].

وأخيرا هذا هو هدف الاسلام: إقامة مجتمع نظيف طاهر عفيف لا تهاج فيه الشهوات وأبرز وسائل الاسلام إلى انشاء مجتمع نظيف هي الحيلولة من إطــلاق العنان للبصر ومن ثم حفظ الفرج وابقاء الطباع البشرية سليمة نقية [٣].

العفة:

من الآداب والقيم التي ذكرت في ســورة النــور العفــة قــال الله تعــالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ النور: ٣٣

العفة لغة:

مصدر قولهم عفّ عن الشّيء يعفّ عفّة، وهذا مأخوذ من مادّة (ع ف ف) الّتي تدلّ على «الكفّ عن القبيح» يقال: عفّ عن الحرام يعفّ عفّا وعفّة وعفافا وعفافة، أي كفّ، وقال الرّاغب: أصل العفّة الاقتصار على تناول الشّيء القليل

(١) نضرة النعيم ١٦٥٤/٥

(٢) محاسن التاويل ٣٧١/٧

(٣) في ظلال القران ٦٥١١/٤

الجاري مجرى العفافة (أي البقيّة من الشّيء) أو مجرى العفعف وهو ثمر الأراك، والاستعفاف طلب العفّة.

وقال ابن منظور: العفّة: الكفّ عمّا لا يحلّ ويجمل، والعفّة أيضا: النزاهة. ويقال: عفّ عن المحارم والأطماع الدّنيّة، يعفّ عفّة وعفّا وعفافة وعفافا فهو عفيف، وتعفّف أي تكلّف العفّة. والعفاف أيضا: هو الكفّ عن الحرام والسّؤال من النّاس.

والاستعفاف: طلب العفاف، وهذا معنى قول الله تعالى:﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾(١).

واصطلاحا:

قال الرّاغب: العفّة حصول حالة للنّفس تمتنع بها عن غلبة الشّهوة، والمتعفّف هو المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر(٢).

وقال الكفويّ: العفّة هي الكفّ عمّا لا يحلّ(٣).

وقال ابن عثيمين: البعد عن الزنا وأسبابه ومقدماته (٤).

قال ابن عاشور: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾. أَمَرَ كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ الْأَمْرُ بِالْإِنْكَاحِ بِأَنْ يُلَازِمُوا الْعَفَافَ فِي مُدَّةِ انْتِظَارِهِمْ تَيْسِيرَ النِّكَاحِ لَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ بِإِذْنِ أَوْلِيَائِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ. وَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي

(١) لسان العرب (٤/ ٣٠١٥) . والصحاح (٤/ ١٤٠٥- ١٤٠٦) ، والمقاييس (٤/ ٣) ، والمفردات (٣٣٩)

(٢) المفردات (٣٣٩.

(٣) انظر الكليات (٦٥٦)

(٤) تفسير سورة النور٢٢٧

الْفِعْلِ، أَيْ وَلْيَعِفَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا. وَوَجْهُ دِلَالَتِهِ عَلَى الْمُبَالَغَةِ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ. جعل طَلَبَ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ طَلَبِ السَّعْيِ فِيهِ لِيَدُلَّ عَلَى بَذْلِ الْوُسْعِ.

وَمَعْنَى لَا يَجِدُونَ نِكاحاً لَا يَجِدُونَ قُدْرَةً عَلَى النِّكَاحِ فَفِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ. وَقِيلَ النِّكَاحُ هُنَا اسْمٌ مَا هُوَ سَبَبُ تَحْصِيلِ النِّكَاحِ كَاللِّبَاسِ وَاللِّحَافِ. فَالْمُرَادُ الْمَهْرُ الَّذِي يُبْذَلُ لِلْمَرْأَةِ [1].

قال ابن كثير في قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ لَا يَجِدُ تَزْوِيجًا بِالتَّعَفُّفِ عَنِ الْحَرَامِ، كَمَا قَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وأحْصَنُ لِلْفَرْجِ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء"[2].

وَهَذِهِ الْآيَةُ مُطْلَقَةٌ، وَالَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ أَخَصُّ مِنْهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟

(١) التحرير والتنوير ٢١٨/١٨

(٢) أخرجه البخاري ٤١٢/٣ ومسلم ١٢٨/٤ من حديث ابن مسعود

خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ النساء: ٢٥ أَيْ صَبْرُكُمْ عَنْ تَزْوِيجِ الْإِمَاءِ خَيْرٌ؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَجِيءُ رَقِيقًا، ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قَالَ عِكْرِمَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَرَى الْمَرْأَةَ فَكَأَنَّهُ يَشْتَهِي، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَلْيَذْهَبْ إِلَيْهَا وَلْيَقْضِ حَاجَتَهُ مِنْهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ امرأة فلينظر في ملكوت السموات وَالْأَرْضِ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللَّهُ[1].

من فوائد (العفة):

١. حفظ الجوارح عمّا حرّم الله، وقيامها بما خلقت له.

٢. حفظ الأعراض في الدّنيا، ولذّة النّعيم في الآخرة.

٣. هي ركن من أركان المروءة الّتي ينال بها الحمد والشّرف.

٤. نظافة المجتمع من المفاسد والمآثم.

٥. إشاعتها في المجتمع تجعله مجتمعا صالحا.

٦. دليل كمال النّفس وعزّها.

٧. صاحبها مستريح النّفس مطمئنّ البال.

٨. دليل وفرة العقل، ونزاهة النّفس[2].

(١) التفسير ٥٢/٦

(٢) نضرة النعيم ٢٨٨٨/٧)

النتائج

١- اهتمت سورة النور بالأسرة اهتماما كبيرا وأحاطتها بسياج منيع من كل فحش وسوء.

٢- تعليم الصغار من الأبناء والبنات آداب الاستئذان حتى لا تقع أعينهم على محظور.

٣- في السورة إيجاب الاستئذان قبل دخول البيوت صيانة لأعراض الساكنين.

٤- في السورة حث على غض البصر وحفظ الفرج صيانة للمجتمع من كل فاحشة ورذيلة.

٥- الحرص الشديد على حفظ اللسان وعدم الخوض به فيما لا فائدة فيه.

٦- الاستعفاف بالزواج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج.

المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم .
٢. أسباب النزول للواحدي علي بن أحمد، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد بن الأمين بن مختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت .
٤. التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر.
٥. التعريفات للجرجاني علي بن محمد الشريف، دار الكتب العلمية بيروت.
٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري، دار الكتب العلمية بيروت .
٧. تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبدالرحمن بن ناصر عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة.
٨. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز.
٩. تفسير القرآن الكريم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع .
١٠. التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر الدمشق.
١١. تفسير سورة النور، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد العثيمين الخيرية .
١٢. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي زين الدين محمد، عالم الكتب.
١٣. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار عالم الكتب.
١٤. صحيح مسلم (الجامع الصحيح) للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل.
١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، دار المعرفة بيروت.

١٦. الفروق لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع .
١٧. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق.
١٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الحسني الكفوي، دار الرسالة .
١٩. لسان العرب لابن منظور، دار المعارف.
٢٠. مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية.
٢١. محاسن التأويل للقاسمي محمد جمال الدين، دار الكتب العلمية بيروت.
٢٢. مختار الصحاح لمحمد بن أبي الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت .
٢٣. المصباح المنير في غريب الشيح الكبير للفيومي أحمد بن محمد بن علي، المكتبة العلمية بيروت.
٢٤. معالم التنزيل للبغوي لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٥. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، دار الفكر.
٢٦. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، بيروت.
٢٧. موسوعة الأخلاق، موقع الدرر السنية.
٢٨. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم تأليف عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبدالله بن حميد، دارالوسيلة للنشر والتوزيع.
٢٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي إبراهيم بن عمر، دار الكتاب الاسلامي القاهرة.

فهرس الموضوعات

الموضـوع	الصفحة
المقدمة .	١٣٨٢
تمهيد .	١٣٨٤
فصل بعض الآداب والأخلاق التي أرشدت إليها سورة النور .	١٣٨٦
النتائج .	١٤٠٨
المصادر والمراجع.	١٤٠٩
فهرس الموضوعات.	١٤١١